



ما بين المدينة الحديثة في أزهى صورها، والطبيعة الجميلة في أوج سحرها، أصبحت إندونيسيا قبلة للسائحين والمستثمرين والباحثين عن الترفيه والاستمتاع في ربوع أراضيها الغنية بالطبيعة البديعة التي منحها إياها المولى عز وجل. في ربوع 3 من المحافظات الإندونيسية أمضيت 10 أيام مع وفد من الصحافة الكويتية، بدعوة كريمة من السفارة الإندونيسية لدى الكويت، وقد حفلت الرحلة التي امتدت خلال الفترة من 1 إلى 10 الجاري بالكثير من البهجة والإثارة، منذ لحظة وصولنا إلى العاصمة جاكارتا وحتى مغادرتنا لهذا البلد الجميل، لكن أكثر ما جذبني فيه هو تلك الصورة الحضارية التي لا تقتصر على المباني الشاهقة وناطحات السحاب الكثيرة على امتداد الطرق والشوارع، بل تنجسد في الأخلاقيات الكريمة للشعب الإندونيسي وحرصهم على الالتزام بالقوانين والترحيب بالزائرين، فضلا عن بساطتهم وحسن تعاملهم وجمال أخلاقهم، وكل ذلك يكتمل بسعة ثقافتهم وارتفاع مستوى تعليمهم، وإقبالهم على الحياة بروح عالية. الجمال الطبيعي يأسر المشاعر ويخطف الأبصار ويفتح الشهية لمعرفة المزيد عن هذا البلد الكبير المترامي الأطراف والذي يضم أكثر من 17 ألف جزيرة، منها نحو 7 آلاف جزيرة مأهولة بالسكان، ويعيش فيه نحو 255 مليون نسمة منهم أكثر من 210 ملايين مسلم.

ومما يعكس التطور المستمر لإندونيسيا على المستوى السياحي، ازدياد عدد الزوار خلال الثلاثة الشهور الماضية بنسبة 16,91% مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي، ويوفر قطاع السياحة في إندونيسيا إيرادات بنسبة 5% بمبلغ يصل إلى 11,8 مليار دولار، وقد استقطبت نحو 180000 من مواطني دول الخليج خلال العام 2015، بينما وصل العدد إلى 240000 في 2016، وبعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز إلى إندونيسيا في عام 2017 يتوقع أن يرتفع مجموع الزوار من منطقة الخليج إلى حوالي 360000 شخص. ويعتمد اقتصاد إندونيسيا بشكل كبير على النفط والغاز والطوب والفحم وزيت النخيل والسياحة، ومن أهم صادراتها زيت النخيل بنحو 31 مليون طن في العام، والأرز 70,7 مليون طن، والفحم 281,7 مليون طن، والكاكاو 712,231 طن، البن 622 طن والمطاط 3,2 مليون طن. في السطور التالية سنعيش هذه الجولة بين «جاكارتا» تلك المدينة التي لا تهدأ ولا تنام، ثم «يوجياكارتا» محافظة الجمال والثقافة وصولاً إلى «بالي» أيقونة السياحة، فإلى التفاصيل:

إندونيسيا - مسعد حسني

إندونيسيا..عراقة التاريخ..



من داخل مشروع مترو اتفانك جاكارتا



فريق الموسيقى في قصر السلطان



سلطان يوجياكارتا سري هامانجكوبونو والزميل مسعد حسني

السلطان هامانجكوبونو: إنجاز المطار الدولي في «يوجياكارتا» سيزيد من عدد السياح

بعد جولتنا في قصر سلطان يوجياكارتا سري هامانجكوبونو العاشر كنا على موعد مع شخصيات في مبنى المحافظة، وخلال اللقاء قال هامانجكوبونو إن يوجياكارتا تعد مركزاً ثقافياً على مستوى منطقة الشرق الأقصى، لافتاً إلى أنها تضم نحو 117 معهداً وجامعة، ما يجعلها مدينة ثقافية من طراز فريد، بمازاة ما تضمه من مواقع سياحية متنوعة سواء التاريخية أو الجبلية والبحرية. وأضاف أن عدد الطلاب في محافظة يوجياكارتا يصل إلى أكثر من 3 آلاف بنسبة 40% من مجموعة سكان المحافظة، وهو أعلى عدد للطلاب على مستوى محافظات إندونيسيا، فضلاً عن استقطابها للطلاب الدارسين الأجانب من الصين والهند واليابان وماليزيا وسنغافورة، وغيرها من دول شرق آسيا، مشيراً إلى وجود تعاون في مجال التعليم مع تركيا وعدد من دول أوروبا، وكشف السلطان هامانجكوبونو العاشر عن أن افتتاح المطار الدولي في يوجياكارتا سيكون خلال العام 2019 مضيفاً أنه سيسهم في جذب المزيد السياح والمستثمرين من مختلف دول العالم بشكل عام ومنطقة الشرق الأوسط والخليج بشكل خاص، لاسيما في ظل وجود اتفاقات لفتح خطوط طيران مباشرة مع الخطوط الإماراتية والقطرية. وبينما أشار سلطان يوجياكارتا إلى أن اقتصاد المحافظة يعتمد على التجارة والصناعات الحرفية والزراعة، أوضح أن المحافظة مقبلة على ثورة تنمية مع اكتمال مصنع إنتاج الحديد من الرمال البحرية وافتتاح المطار.

أول طائرة لإندونيسيا



أقدم طائرة في إندونيسيا

خلال جولتنا في قرية «تامان ميني» وقفنا أمام طائرة قديمة، علمنا من المرشد أنها أول طائرة أندونيسية، لافتاً إلى أن الأثرياء من أبناء الشعب باعوا ما يملكونه من ذهب وتعاونوا فيما بينهم كي تمتلك بلادهم هذه الطائرة.

مواجهة التحديات وارتداد الصعاب وصنع الحضارة. وقد تم بناء هذا البرج عام 1975، وفي قمته شعلة تم طلاؤها بنحو 50 كيلوغراماً من الذهب. قبل صعودنا إلى قمة البرج اصطحبنا المرشد إلى باب خلفي قام بفتحه ليثير دهشتنا بوثيقة موقعة من الراحل أحمد سوكانو أول رئيس لإندونيسيا وتسجيل خاص بصوته.

لم تنته الإشارة عند هذا الحد، فعندما صعدنا إلى القمة، وشاهدنا العاصمة جاكارتا من الفضاء شعرنا وكأننا في واحدة من أرقى العواصم الأوروبية.

يوجياكارتا.. الثقافة والجمال

محافظة يوجياكارتا كانت محطتنا الثانية في زيارتنا للامة الإندونيسية، ورغم الجمال الأخاذ في كل مناطقها ووضوح وشوارع ومباني هذه

فيه الزائر نموذجاً لبيوت هذه المحافظة، ويتعرف على أهم معالمها ويزود بما يريده من ثقافة أهلها. وفي هذه القرية يتضح الاختلاف الكبير في أسلوب العمارة بين المحافظات الإندونيسية قديماً، وهناك ركن للقطع الأثرية والحرف البديعة، وتقاليده وملابس الزفاف المحلية.

إطلالة فضائية

كما ذكرت سابقاً فإن جاكارتا تضم عدداً كبيراً من ناطحات السحاب، وهي تتميز بجمال وجدائته مبانيتها ومؤسساتها، وفي إحدى ضواحي العاصمة الإندونيسية يقف «برج الوطنية» أو ما يسمى النصب التذكاري القومي (موناس)، وهو فخر جاكارتا إذ يبلغ ارتفاعه 132 متراً ويمثل قبة الوطن، وإصرار واستقلال الشعب الإندونيسي وقدرته على

الحديقة، بالتعاون بين شركة يابانية وأخرى إندونيسية. وخلال هذه الجولة رأينا كيف يسابق الإندونيسيون الزمن، ويواجهون التحديات، ويدللون العقبات من أجل مستقبل مزدهر لهم ولأبنائهم، سواء في مجال النقل أو الطاقة أو التعليم، أو حتى من خلال مراكز التقفيم والتربية لتكتمل منظومة دعم الاستثمار وتعزيز حركة التجارة.

عجائب البحار

لم يكن غريباً أن تكون زيارتنا إلى Sea World حافلة بالإثارة والمتعة، فها نحن في أكبر حوض للأسماك على مستوى قارة آسيا، تم تشييده مستغلين مساحة تقدر بـ 4500 متر مربع.. كل أنواع الأسماك والكائنات البحرية يمكنك الوقوف طويلاً أمامها لتري عجائب الله في خلقه. ولم تكن الحكومة الإندونيسية بتقسيم المبنى إلى أحواض تناسب كل نوع من هذه الكائنات البحرية، بل ومنحت زوار هذا الصرح إمكانية معايشة هذه الأسماك عن قرب من خلال نفق زجاجي طويل يمر تحت حوض الأكواريوم لتقرب من الأسماك الصغيرة والكبيرة والنسعد بمناجعتها وهي تلهو وتلعب تارة، وتبحث عن طعامها تارة أخرى.

إندونيسيا المصفرة

لا شك أن جولة في كل محافظات جزر إندونيسيا تتجلى إلى شهور، لكن العاصمة جاكارتا لم تبخل على زائريها بأن يتعرفوا على كل إندونيسيا خلال وقت قياسي لا يتعدى ساعتين أو ثلاث من خلال حديقة «تامان ميني» ففي هذه الحديقة يوجد ركن لكل محافظة، يرى

والنفطي، لافتاً إلى أن الاستثمار في جاكارتا مفتوح أمام الأجانب من خلال الشراكة مع رجال أعمال إندونيسيين، بينما تتولى الحكومة عقد الاتفاقات لتعزيز التعاون مع مختلف الدول ومنها الكويت ودول الخليج، مضيفاً أن إندونيسيا هي خامس دولة على مستوى الشرق الأقصى في جذب الاستثمارات الخارجية بقيمة 592 مليار دولار.

لا مشكلات بين الأديان

وأضاف أن إندونيسيا دولة مسلمة ونسبة المسلمين فيها تصل إلى 80% من عدد السكان، في حين توجد 5 ديانات أخرى، وتحرص الدولة على حرية العقيدة، لذا تراعى العطلات الرسمية جميع أعياد ومناسبات الأديان المختلفة.

انطلاق استثماري

بعد تأخر لسنوات طويلة، كانت جاكارتا في عام 2013 على موعد مع انطلاق واحد من أكبر مشاريع البنية التحتية على مستوى الشرق الأقصى، وهو مشروع مترو الأنفاق، الذي من المنتظر افتتاحه في عام 2019، وسيجسم هذا المشروع بشكل كبير في تخفيف الاختناقات المرورية خلال فترات الذروة، كما سيكون له تأثير مباشر في جذب السياح والمستثمرين إلى إندونيسيا بشكل عام وجاكارتا بشكل خاص. بصحبة عدد من مسؤولي محافظة جاكارتا ومجموعة من المهندسين، انتقلنا إلى أحد مواقع العمل في هذا المشروع الضخم، وبعد ارتداء الملابس الواقية بدأنا في جولة إلى الأعماق وصولاً إلى النفق الرئيسي لنشاهد على الطبيعة حجم الأعمال التي تتم وفق أحدث ما توصلت إليه التكنولوجيا

الوفد لم يفوتوا فرصة الانطلاق مباشرة بعد ساعة راحة واحدة في الفندق إلى منطقة باتافيا والتي تحمل إرثاً تاريخياً مهماً للشعب الإندونيسي، اتضح سريعاً منذ خروجنا من مطارها الدولي باتجاه فندق الإقامة، فالطرق على أعلى مستوى من التقدم، وضواحيها تعلن بشكل صريح عن كونها المركز التجاري والثقافي والسياسي، ليس في إندونيسيا فقط، بل على مستوى جنوب شرق آسيا، كما أنها مقر الأمانة العامة لرابطة جنوب شرق آسيا وكذلك المؤسسات المالية المهمة إضافة إلى المقرات الرئيسية للكثير من الشركات الكبرى العاملة في الدولة.

وتعد جاكارتا المدينة الأكثر اكتظاظاً بالسكان، حيث يعيش فيها أكثر من 12,5 مليون نسمة خلال ساعات النهار، يقل هذا العدد قليلاً إلى نحو 10 ملايين هم سكانها الدائمون بعد عودة الموظفين القادمين من خارج العاصمة إلى مدينتهم، أما مساحتها فتبلغ نحو 661 كيلومتراً مربعاً.

الاستثمار مفتوح

مستوى المعيشة في جاكارتا مرتفع بشكل ملحوظ، خاصة أنها تعد بوتقة تنصهر فيها العديد من المجتمعات والثقافات نظراً لإقبال أبناء المحافظات الأخرى على الهجرة إليها، ومع الانفتاح الاستثماري والاقتصادي الذي تعيشه العاصمة الإندونيسية، فإنها تحرص على أن تكون مدينة ذكية، وذلك عبر الربط الإلكتروني بين مختلف الجهات في 44 مديرية تضمها المحافظة. هذا ما أكده نائب محافظ جاكارتا لقطاع الصناعة والتجارة والنقل سوتانتو سوهورو خلال لقائه مع أعضاء الوفد الصحافي في مقر المحافظة.

رغم وصولنا إلى الفندق عند الساعة السادسة مساءً، ومع التعب بعد رحلة الطيران الطويلة، إلا أن جميع أعضاء

باتافيا.. ملقى التاريخ

ووصلنا إلى الفندق عند الساعة السادسة مساءً، ومع التعب بعد رحلة الطيران الطويلة، إلا أن جميع أعضاء



أحد نماذج بيوت محافظة سوماترا



مسجد الاستقلال أكبر المساجد في جاكرتا



ناطحات السحاب في جاكرتا تكشف عن مدى التقدم الذي تعيشه العاصمة

وملتقى السائحون والمستثمرون



د. مهاجر

العربية.. في ميزان محبها

خلال زيارتنا إلى الجامعة الإسلامية في يوجياكرتا شعرنا بمدى سعادة إدارتها باستقبال وفد صحفي عربي، وقد اصطحبنا أحد أساتذة اللغة العربية في الجامعة د. مهاجر والذي كان يتحدث العربية الفصحى بطلاقة، وأخذ يتبادل معنا أطراف الحديث عن مصر والأزهر، وصادقته مع بعض الطلاب العرب.

وعندما بادرت بالسؤال عما إذا ما كانت اللغة العربية سهلة أو صعبة، رد سريعا «سهلة للمحبين.. وصعبة للراغبين عنها»، وأشار إلى أنه يسهم في تعليم هذه اللغة لطلابه ويعمل على تحبيبهم في استخدامها، لأنها من أجمل اللغات ويكفيها فخرا أنها لغة القرآن الكريم.

خلال زيارتنا إلى الجامعة الإسلامية في يوجياكرتا شعرنا بمدى سعادة إدارتها باستقبال وفد صحفي عربي، وقد اصطحبنا أحد أساتذة اللغة العربية في الجامعة د. مهاجر والذي كان يتحدث العربية الفصحى بطلاقة، وأخذ يتبادل معنا أطراف الحديث عن مصر والأزهر، وصادقته مع بعض الطلاب العرب.

وعندما بادرت بالسؤال عما إذا ما كانت اللغة العربية سهلة أو صعبة، رد سريعا «سهلة للمحبين.. وصعبة للراغبين عنها»، وأشار إلى أنه يسهم في تعليم هذه اللغة لطلابه ويعمل على تحبيبهم في استخدامها، لأنها من أجمل اللغات ويكفيها فخرا أنها لغة القرآن الكريم.

اللعب مع القرود



أحد الزوار يقدم الطعام لقرود حديقة

كانت أمامنا الفرصة لاختيار التوجه إلى حديقة الحيوانات والطيور والزواحف، أو حديقة القردة، فاخترنا الأخيرة لنستمتع بوقت لطيف مع القردة التي لا تتوقف عن ملاطفة الزوار ومحاولة الاستيلاء على ما لديهم من الموز والأطعمة المحببة.

وفي هذه الحديقة تجمعت حشود الزوار من مختلف الجنسيات للاستمتاع بالحركات البهلوانية للقرود ومحاولة الفوز بالتقاط الصور والفيديوهات معها.



الاعمال الحرفية في صناعة الملابس تدر دخلا كبيرا على العاملين فيها



عدد من الزوار يحرصون على الاستحمام في الحوض المقدس ظنا منهم انه يساعد على استعادة النضارة والشباب



ممارسة الألعاب المائية في شواطئ بالي

من الجمال والجودة. كما ذكرنا سابقاً فإن إندونيسيا تتمتع بطبيعة ساحرة تجمع بين الأودية المرتفعات، وقد نجح الشعب الإندونيسي في تطويع هذه الطبيعة ليحقق التنمية المتكاملة بأزهي صورها، وقد أحسن الإندونيسيون التعامل مع الطبيعة الجميلة، حيث استفادوا من كثرة الأمطار على مدار العام في زراعة النباتات المختلفة من الحمضيات وجوز الهند وأشجار البن والكافور والمانجو، إضافة إلى الخضراوات المتنوعة، وكذلك الأرز من خلال تهيئة الأرض على شكل مصاطب بمستويات متدرجة أو عبر تنويع الأشجار على المنحدرات. أمام الأجداد البقع السحرية التي تبرز عبقرية الإندونيسيون، وقدرتهم على مواجهة التحديات جلسنا على شرفة حديقة غناء، عامرة بكل أصناف الفواكه والخضراوات، اللون الأخضر الزاهي يبعث على الطمانينة ويريح النفس، ويشرح الصدر فكانت وجبة الغداء في هذه الأجواء الخلابة من أجمل اللحظات التي قد نغتنمها.

بالي أيقونة السياحة

بعد يومين حافلين بالإثارة في يوجياكرتا، ارتفع خلالهما في السباحة، وكونها واحدة من الأندونيسية وشعبها المخابر المتجهد التواق للعلم والتعلم، انتقلنا جوا إلى محافظة جديدة هي «بالي»، المشهورة بالطبع لدى الكثير من جماهير الشرق الأوسط نظرا لشهرتها السياحية، وكونها واحدة من أهم الوجهات السياحية على مستوى منطقة الشرق الأقصى لما تتميز به من شواطئ جميلة ومعالم سياحية وتاريخية متعددة، وهي مناسبة لقضاء وقت رومانسي في مكان يضمن الخصوصية العالية.

وتعد شواطئ بالي بيئة مثالية لحبسي رياضات الجت سكي والباراشوت والغوص وغيرها من الأنشطة البحرية وحديقة الحيوانات المفتوحة، ورحلات التجديف في الشهر، إضافة إلى البركان وحديقة السفاري.

وتعتمد بالي في اقتصادها على السياحة في المقام الأول ثم الأعمال الحرفية، فالزراعة لا سيما مع محاصيل البن والشاي والفواكه، والأرز والخضراوات، إضافة إلى أنشطة التجارة والصيد.

ثورة معرفية

خلال جولتنا في بالي قمنا بزيارة أحد المصانع الحرفية لإنتاج الملابس، وفيه رأينا كيف يقوم الشباب والفنانيات بعملية نسج الأقمشة يدويا ثم طباعة الرسومات عليها بشكل احترافي (فن الباتيك)، لتخرج منتجاتها على أعلى مستوى

من الداخلية. وخلال جولتنا في قصر يوجياكرتا كانت فرصة للمرشد ليخبرنا بأن نظام الحكم في هذه المحافظة يختلف عن بقية محافظات إندونيسيا، حيث يؤول الحكم فيها عن طريق الوراثة، وأشار مرشدنا إلى أن أحد المواطنين كان سببا في تعزيز فرص التعاون بعد تخرجه من جامعتهم، ونجاحه في الانطلاق بأعماله ومشاريعه. وتقدم جامعة Gadjah Mada برامج الكالوريوس والمجستير في مختلف التخصصات.

منهج إسلامي

أما في جامعة سونان الإسلامية فقد تعرفنا من رئيسها البروفيسور د. دويبان واحيودي على أقسام الجامعة ونبذة عن مناهجها وكيفية التركيز على المناهج المتخصصة في العلوم الإسلامية واللغة العربية بموازاة العلوم الأخرى. وخلال اللقاء أعرب د. واحيودي عن تمنياته بأن يكون هناك تعاون مع المؤسسات الأكاديمية في الكويت، لاسيما في مجال تقديم دورات في اللغة العربية للطلالعات، مشيرا إلى أنه يعلم بوجود مركز لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الكويت، وهو ما يعزز من فرص التعاون في هذا المجال.

وذكر أن جامعة سونان تتعاون مع الكثير من الجامعات على مستوى العالم، ومنها الأزهر وقناة السويس في مصر إضافة إلى جامعات في تركيا وألمانيا وهولندا وتايلاند وماليزيا وروسيا وسنغافورة.

تعد مكتبة جامعة سونان الإسلامية صرحا تعليميا وثقافيا على أعلى مستوى من التطور، فهي علاوة على ما تحتويه من أقسام مختلف فنون المعرفة تتضمن غرضا خاصة لتعليم وتثقيف ذوي

المناطق الزراعية

قصر يوجياكرتا

تحفة معمارية تعد متحفا حيا للثقافة الجاوية.. انه قصر سلطان يوجياكرتا الذي تجسد كل قطعة فيه تاريخا من حياة الأسرة الحاكمة في هذه المحافظة. وتضم غرف القصر مجموعات من التحف والآثار والصناديق الزجاجية والخشبية من مقتنيات السلطان وصورا لمراحل حياته منذ طفولته مروراً بمراحل دراسته وخلال فترة حكمه.

وقد تم بناء هذا القصر على الطراز الهولندي، وتم تزيينه بقطع فريدة من نوعها ترجع لعصور مختلفة، وعند مداخلة هذا القصر وأمام كل غرفة فيه تجلس مجموعات من الحراس، في يوجياكرتا يحمل السلاح إلا سوى الخناجر، حيث لا يسمح للمواطنين حمل السلاح إلا للجيش والرتب العالية فقط.



وقد جمعت مباني ومرافق هذه الجامعة لتتسع لأكثر من 55 ألف طالب وطالبة، ويبلغ عدد طلابها الآن أكثر من 40 ألفاً منهم 2000 من خارج إندونيسيا.